ارتقاؤه ابدا اليها لا نهاية له لان معارف الله عز وجل لا تتناهى
والعارف يرقى الى المعارف مع مرور انفاسه وتوالي ازمانه و
قد قال بعضهم المعرفة اولها فوق الله واخرها لا نهاية
له فحسبنا الاشارة الى مباديها والعجز عن الكشف عن كنه
نهايتها ثم ان المعرفة وان كان لها عموم في جميع منازل المقا
مات باعتبار انها تطلق بمعنى العلم لكن اخص المنازل بها
هذا المنزل لان المراد بها هنا الاشتمال على جميع المعا
رف واذا تاملت اسم كل منزل وجدت له عموما في سائر المنازل
فاذا حققت المراد منه وجدت له اختصاصا بالمنزل المضاف
اليه واذا تقرر هذا فان المعرفة المشار اليها هي غاية السا
لكين ونهاية المسافرين الى الله تعالى والصفقة التي بذلوا فيها
انفسهم لله عز وجل ثمنا وان كان لم يبق منها اليوم غير مجرد
الاسم دون المسمى فلا جرم ان نبسط من ذكر احوالها ووظا
يفها ما نعلم به قدر ما جاءنا من الله تعالى ونطلع منه على ما
سبق اليه المقربون وظفر به العارفون وما حرمه المقصرون البطالون
فانا لله وانا اليه راجعون **فصل** واعلم ان لمبادي هذه المعرفة
شروطا وادابا اذ نهايتها تقضي بالعجز عن تصورها فضلا
عن الكلام في احكامها **اما شروطها فاربعة الاول** التغيب
الدائم فلا يشهد غير الله ولا يرجع الا على الله كما ان العاقل

لفهم ليس

يرجع الى قلبه وفكره وتذكره فيما يسنح له من امر او يستقبله
من حال كذلك العارف رجوعه الى ربه لا الى عقله قلبه وفكره وذكره
لان المعرفة تقتضي بنفسها زوال السهو وهكذا بناء الاشارات اذ العا
رف مستهلك في معروفه مستغرق في شهوده **الثاني** العجز
الموحد بلا ادراك كما قال الصديق رضي الله عنه العجز عن درك
الادراك ادراك والبحث لما لا اشارة بقول النبي صلى الله عليه وسلم
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك قال ذو النون اعرف الناس
بالله اشدهم تحيرا فيه انما هو شهود خفي من غير احاطة ولا وقوف على
كنه ولا حصر بمكان ولا زمان ولا تعويل على تصور ولا تفهم ولا انه يحل الله
وجبت المعرفة به وسبحانه عما لا يليق بالوهيته سبحانه سبحانه علوا
كبيرا **الثالث** المحافظة على حفظ الرسوم الشرعية واقامة الوظايف
الدينية اقتداء بامام العارفين وسيد المقربين الذي تفطرت قدماه من
طول القيام في الصلاة مع تمكين معرفته وقد ظن قوم وزلت اقدامهم حين
ادعوا المعرفة وقالوا بترك الحركات وراوا ان ذلك من باب البر والتقوى
ولم يشعروا بان ذلك تعطيل وكفر وحاشى للمعرفة من هولاء **فالرا**
بع هذه الكربية وسيد اهل الحقيقة ابو القاسم الجنيد القول باسقاط
الاعمال عندي عظيم والذي يسرق ويزني احسن حالا عندي من الذي
يقول باسقاط الاعمال فان العارفين بالله اخذوا الاعمال عن الله ورجعوا
بها اليه ثم قال ولو بقيت الف عام لم انقص من اعمال الشرعية ذرة